



Original Article: <https://goo.gl/Efwx6s>

Original Text's Word Count: 1,210

Total: USD108.90

تجيد لغتين؟ "ترجملي" تتيح لك في الوقت الحالي مساعدة لاجئ أو عامل الإغاثة

تشكل اللغة حاجزاً لغوياً لطلب المساعدة والتواصل ما بين اللاجئين أو المهاجرين وبين عمال الإغاثة في جميع أنحاء العالم. لذلك تأتي هنا أهمية "ترجملي" التي بُنيت في ظل حاضنة ريادة الأعمال (Y Combinator) ليتم إطلاقها بعد عام من العمل، وهي خدمة جديدة تربط المستخدمين الذين لا يتحدثون سوى لغة واحدة، ويحتاجون إلى التحدث مع مَنْ يجيدون لغتين مثلاً في غضون بضعة دقائق.

وقد أخبرني مؤسسوا الشركة، عزيز الغنيم وعاطف جاويد، كيف نشأت الشركة من مشروع جانبي بني أثناء عملهما لدى شركتي بلانتيير (Palantir) وأوراكل (Oracle) خلال العام الماضي، حين بدأت موجة اللاجئين من الشرق الأوسط بالتدفق بازدياد. أخبراني كذلك برغبتهما في عمل شيء ما لمساعدة اللاجئين على نطاق واسع، وقد كانت أفضل طريقة لذلك هو استخدام تجربتهما وخبرتهما الهندسية. ويضيف جاويد: "لقد أعلنا بالفعل أول نسخة مبكرة من المنتج خلال الإعلان الأول لحظر المسلمين من الدخول منذ عام تقريباً— وحصلنا على استجابة كبيرة باعتبار أن المستخدمين كانوا سعداء لوجود طريقة أخرى للمساعدة غير إعطاء المال أو إرسال رسائل إلكترونية." ويكمل الغنيم "اشترك في الخدمة حوالي 1500 مستخدم في غضون يومين"، ثم يكمل: "لقد قررنا بناء تكنولوجيا غير ربحية لحل هذه المشكلة، واستقلنا من عملنا الدائم في يناير".

تكمن المشكلة الأساسية ببساطة في أنه لا يوجد ما يكفي من المترجمين للتجول، والعمل الذي يقومون به لا يمكن تأخيرها لأيام أو أسابيع، فيما قد يستغرق وقتاً طويلاً لإيجاده، وذلك مثلاً عند احتمال وقوع خطرٍ ما، أو ظهور مسائل لوجستية حرجة لا يمكن تأجيلها حتى ساعة. وكما أشار الغنيم: فإن "المترجمين الفوريين مورد نادر ومكلف للغاية". حتى بالنسبة للغات الأكثر شيوعاً مثل الإسبانية والألمانية، فإنها يمكن أن تكلف حوالي 80 دولاراً في الساعة. وأضاف "لكن تخيل أن تكون أمامك أسرة من العراق، ويتكلمون الكردية. مجموعة مواردك محدودة للغاية، ثم هناك عائق اللهجات كالكورمانجية الكردية، والسورانية الكردية"



كما لا يمكن إلحاق كل مواقع المساعدات أو مقرّاتها بعشرات من المترجمين الفوريين، فبعضهم قد يعمل فقط بضع ساعات في الأسبوع. والاعتماد على المجتمع المحلي (الذي يقوم به بعض العاملين في مجال الإغاثة) ليس خياراً جيداً إما لأن السكان هم في الحقيقة من يحتاجون إلى المساعدة، وقد لا يكونون متواجدين لفترات طويلة في الأساس، وهنا تأتي خدمة "ترجملي".

ترجمة سريعة

يعمل "ترجملي" الآن فقط على خدمة رسائل فيسبوك، ولكنه مستقلّ عنه، كتطبيق يمكن تشغيله على العديد من المنصات، حيث يمكن تشغيله على برامج أو تطبيقات مسنجر أو واتساب أو الرسائل النصية القصيرة مثلاً. وباستخدام واجهة الدردشة، يشير مقدم المساعدة أو اللاجئ إلى لغته ولغة الشخص الذي يحتاجون إلى التحدث إليه.

تعتمد "ترجملي" على قاعدة بياناتها من المتطوعين، وذلك باستخدام تقنية التعلم الآلي (الطبيعي)، حيث يتم إيجاد المستخدمين الأكثر احتمالاً للرد بسرعة. وعندما يجد واحداً، فإنه يربط بين الاثنين من خلال واجهة الدردشة. لجعل الأمور سهلة ومجهولة، يتم نقل الرسائل من خلال خوادم "ترجملي"، والتي تحجب كل معرفات المستخدمين وتسمح بالدردشة عبر المنصة. وحينما تتم عملية الاتصال: يمكن للمستخدم إدخال النص أو إرسال الرسائل الصوتية، فيقوم المتطوع بترجمتها فقط ويرسلها مرة أخرى للمستخدم حتى يرسلها بدوره إلى من يريد التحدث إليه. كما يمكن كذلك طلب الدردشة الصوتية والمرئية، وإرسال المستندات والصور إلى المترجمين في حالة الضرورة أو لإجراء استشارة سريعة قبل توقيع شيء ما أو الانتظار في الطابور.

بطبيعة الحال، فإن الفكرة ليست لتوجيه الناس من خلال العمليات الضخمة مثل الهجرة - حيث لا تزال هناك حاجة إلى مترجمين مخصصين لإجراء مقابلات طويلة، واللغات التقنية وهلم جرا- ولكن للتعامل مع مسائل لحظية، مثل توزيع الغذاء والماء أو شرح حدث أو إصابة. عليه يقول الغنيم: "إننا نركز على نقطة ما يحدث في الوقت الحالي، المشاكل الآتية، لنساهم في سد هذه الفجوة بين اللاجئيين ومقدمي الخدمات". فيما يضيف جاويد "إن اللاجئيين يتعاملون باستمرار مع عمال الاغاثة، وهؤلاء بحاجة إلى هذه الخدمة بشكل حربي مع كل عمال الإغاثة في مواقع المساعدة.

تعمل الخدمة الآن بربط الطلبات خلال متوسط 90 ثانية، وهذه الأعمال من "العمل التطوعي الصغير" عادة ما تستمر بضع دقائق. وهناك 16 لغة معتمدة حالياً (بالإضافة إلى اللهجات المختلفة) مع التركيز على اللغات الرئيسية التي يتحدث بها اللاجئون: الإنجليزية والعربية والفارسية والباشتو والأردية والإسبانية والفرنسية واليونانية والإيطالية والبنغالية



والتركية والصومالية والألمانية والبرتغالية، الكردية والبورمية. وقد ساهم بالمساعدة في الخدمة حتى الآن أكثر من 2500 مترجم لأكثر من ألف لاجئ منذ إطلاق الخدمة.

إذا كنت تتساءل عما إذا كانت الترجمة الآلية لها دور في مثل هذه الحالات؟ فالحقيقة أنها ليست جيدة بما فيه الكفاية في كثير من الحالات. وقد عمل المؤسسون ودرسوا في هذا المجال خلال عملهم في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT)، وهم واثقون من أنها ليست جاهزة لتطبيق مثل هذا، سواء في قدراتها أو انتشارها، فكما علّق الغنيم أن "فهم اللغة لا يزال في مرحلة مبكرة جداً جداً".

أما بالنسبة لاحتمال وجود ترجمات سيئة، وربما حتى المتعمد منها، فإن "ترجملي" تسمح للمستخدمين تقييم تجربتهم، ولكن جاويد لاحظ في رسالة إلكترونية للمتابعة "إننا نبني مجتمعاً قوياً من المترجمين على فيسبوك، حيث يتبادلون الخبرات، والأفكار، وردود الأفعال ويقيمون المخطئين، فإحدى الحلول التي نضعها في الاعتبار هو استخدام المترجمين في ضمان الجودة لبعضهم البعض"، ولم تحدث أي مشكلة حتى الآن.

أهمية الخدمة المجانية

تصف "ترجملي" نفسها بكونها منظمة غير ربحية، تهدف إلى تمويل الخدمة من خلال المنح والتبرعات من أجل إبقائها مجانية للاجئين، وهم مجموعة كبيرة، وليس أخلاقياً أبداً تحقيق دخل مباشر من خلالهم. ويضيف جاويد: "سنبدأ من خلال المنح والتبرعات، ولكننا بحاجة إلى تمويل مستدام، وإذا انتهى بنا المطاف إلى إنتاج منتج تستخدمه المنظمات غير الحكومية والحكومات، لا يساورني أدنى شك في استعدادهم تقديم العون إذا طلبنا ذلك. فعندما تطلب منحة مالية، ستُسأل في البداية عن كفاءتك، والتكلفة مقابل الأثر. ونحن واثقون من قدراتنا هنا". كما أوضح الغنيم: "إننا نخلق أثراً إيجابياً بتكلفة منخفضة للغاية، ونحقق أضعافاً مضاعفة بشكل جيد. لا يمكن للجميع القيام بذلك بشكل فعلي من خلال التكنولوجيا." ثم يكمل جاويد: "نريد أن ندخل هذا المجال بنفس الطريقة المتبعة في شركات وادي السيليكون بناء منتج يضع المستخدم في المقدمة"، بالطبع نريد أن نشكّل شركات وما إلى ذلك لكننا نريد أولاً خدمة ملايين اللاجئين".

المشاركة في (Y Combinator) من شأنها المساعدة في ذلك، فكلما المؤسسين متحمسين للموارد، وردود الأفعال، والآراء التي تلقوها من مسرعي الأعمال. وتكمن الخطوة التالية - إلى جانب اكتمال المشروع ونشره لجذب المزيد من المستخدمين والمتطوعين - في مواصلة العمل مع منظمات الإغاثة والقائمين على مواقعها. وقد أمضى الفريق بالفعل قدرًا كبيراً من الوقت على هذا الجانب، وسيغادران قريباً في رحلة تستغرق يومين إلى اليونان للقاء اللاجئين والعاملين في مجال الإغاثة هناك.



ملايين المستخدمين يعتمدون على مثل هذه الخدمات، لذلك نأمل في استمرار الخدمة وانتشارها بشكل فعلي. وإذا كنت تتحدث لغات متعددة، فكر في الاشتراك كمتطوع؛ فبضعة دقائق من وقتك يمكن أن تحدث فرقاً كبيراً لشخص ما في حاجة إلى مساعدة فورية.